

القصص في صحيح البخاري معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري

3

سعد الشثري

اشرقت فينا شمس وازدهات كل الديار حينما عادت قلوب واقتفات نهج البخاري حينما عادت قلوب فيه كم تحلو حكايا عن هداها لا في حنايا الهدي نور يرتجي كشف الستار فيه
كم تحلو حكايا عن هداها لا تماري. في حنايا الهدي نور يرتجي كشف الستار اهلا وسهلا ومرحبا بكم. احمد الله عز وجل لمقدمة لقائنا هذا واستعرض عددا من القصص النبوية الوارد في صحيح البخاري
روى الامام البخاري عن طارق بن شهاب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاءه رجل من اليهود فقال يا امير المؤمنين اية في كتابكم تقرأونها لو علينا معشر اليهودي نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً. قال عمر اي اية؟ قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً. قال عمر قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم نزلت وهو قائم بعرفة يوم الجمعة وانا والله بعرفة
قال طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه جاء رجل اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد تائر الرأس يسمع دوي صوته. المراد بدوي الصوت ارتفاع الصوت ولا يفقه ما يقول يعني لا ادري ماذا يقول حتى دنا اي قرب فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال يا رسول الله اخبرني ماذا فرض الله علي من الصلوات؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم ليلة. قال هل علي غيرها؟ قال لا الا ان تتطوع شيئاً. قال يا رسول الله اخبرني ماذا فرض الله علي من الصيام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام شهر رمضان قال هل علي غيره؟ قال لا الا ان تطوع قال اخبرني ما فرض الله علي من الزكاة قال فذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة قال هل علي غيرها؟ قال لا الا ان تتطوع فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الاسلام. قال والذي اكرمك بالحق لا اتطوع شيئاً ولا انقص مما فرض الله علي شيئاً قال فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق او دخل الجنة ان صدقت روى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتبع جنازة مسلم ايما نوا و احتساباً وكان معه حتى يصلى عليه ويفرغ من دفنها فانه يرجع من الاجر بقيراطين
قيل ما قيراطان؟ قال مثل الجبلين العظيمين كل قيراط مثل احد. ومن صلى عليها ثم رجع قبل ان تدفن انه يرجع الى القيراط فقال ابن عمر اكثر ابو هريرة علينا فصدقت عائشة ابا هريرة وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله قال ابن عمر لقد فرطنا في قراريط كثيرة ثم اورد المؤلف حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بارزاً يوماً للناس فاتاه رجل فقال ما الايمان؟ قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وبلغائه ورسله وتؤمن بالبعث الاخر. قال ما الاسلام؟ قال الاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان. قال يا رسول الله ما الاحسان؟ قال الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. قال متى الساعة؟ قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل. ولكن اخبرك عن اشراطها اذا ولدت الامة ربهما واذا تناول رعاة الابل قلبهم في البنيان في خمس لا يعلمهن الا الله. يعني خمس امور من امور الغيب لا يعلمها الا الله. ان الله ثم تلى النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الاية ثم ادبر الرجل وهو يقول فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردوه علي فاخذوا ليردوه فلم يروا شيئاً. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردوه علي
عليه وسلم هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم هذا الحديث حديث ابي هريرة في الصحيح في صحيح البخاري ورد مثله من حديث عمر من حديث ابن عمر رضي الله عنهما
قال النعمان ابن بشير سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشبهات لا يعلمها كثير من الناس. فمن اتقى الشبهات اي ابتعد عن الامور المشبهة. استبرأ لدينه وعرضه بان لا يتكلم فيه الاخرون. وكان لما استبان اترك يعني الامور الواضحة يتركها من باب اولى ومن وقع في الشبهات اوشك ان يقع او ان يواقع ما استبان. يعني ان يقع في الحرام الصريح

كراع يعني مثل راعي يرعى حول الحمى يأتي باغنامه حول المكان الممنوع. يوشك ان يواقع المكان الممنوع الا وان لكل ملك حمى. الا ان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله. الا وهي القلب قال ابن عباس ان وفد عبد القيس لما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال من القوم او من الوفد؟ قالوا ربيعة. قال مرحبا بالوفد الذين جاءوا غير خزايا ولا

ندامة. انظر كلمة الترحيب مرحبا. فقالوا يا رسول الله ان هذا الحي من ربيعة ان هذا الحي من ربيعة. وانا نأتيك من شقة بعيدة يأتيون من الجهة الشرقية ترقية من جزيرة العرب ولا نستطيع ان نأتيك الا في الشهر الحرام. يخشون من القبائل الاخرى ان تسطي عليهم. اما الشهر الحرام فانهم كانوا

يمنتعون فيه من القتال. قالوا وقد حال بيننا وبينك هذا الحي من كفار مظر. يعني منعونا من الوصول اليك يقصدون قريش ومن تابعهم. فبرنا بامر فصل نأخذ به عنك ونخبر به من وراءنا وندخل به الجنة. اخبر بامر يدخلنا الجنة وسألوه عن الاشربة يعني ما الذي يجوز منها وما الذي يمنع؟ فامرهم باربع ونهاهم عن اربع امرهم بالايمان بالله وحده قال اتدرون ما الايمان بالله بوحده قال والله ورسوله اعلم. قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعقد باصبعه انها واحدة واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان. لم يذكروا الحج لان الحج لم يفرض بعد. وان تعطوا من المغنم الخمس ونهاهم عن اربع عما انتبذ في الحنتم وهو جرة خضراء تعمل من آآ طين وشعر ودم والدباء وهو ما يوضع في قشر القرع والنقير وهو الذي يؤخذ من النخل فينقر ويوضع فيه آآ بعض الاشربة والمزفت وهو الذي طلي بالزفت والقار. وقال احفظوهن واخبروا به بهن من وراءكم واكثر اهل العلم على ان هذه المحرمات في آآ المطاعم قد نسخت وقال سعد بن ابي وقاص جاء النبي صلى الله عليه وسلم يعودني. كان سعد بن ابي وقاص مرض في مكة

قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم يعود نعم حجة الوداع وانا مريض بمكة من مرض اشتد بي اشفيت منه على الموت يعني قاربت الموت وهو يكره سعد يكره ان يموت بالارض التي هاجر منها لان هاجر من مكة الى المدينة واتوا في هذا النسك نسك الحج وخشية بان يموت فيه. فقلت يا رسول الله اني قد بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال كثير ولا يرثني الا ابنة لي واحدة افواصي بمالي كله؟ قال لا. قلت افتصدق بثلثي مالي؟ قال لا. قلت افتصدق بشطره؟ قال لا. قلت افتصدق

وبالسلس؟ قال الثلث يا سعد والثلث كثير. انك ان تذر ورتك كاغنياء خير من ان تدرهم عالة يتكففون الناس في ايديهم وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها. حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك يعني في فمها. قلت يا رسول الله وخلفوا بعد اصحابي عن هجرتي ادع الله الا يردني على عقبي لان خشني ان يموت في مكة فيبطل اجر هجرتي. قال انك ان تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك ان تخلف بعدي حتى ينتفع بك اقوام ويضربك اخرون. هناك صدقة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم بقي حتى القادسية ففتح فنفع الله به اقواما واضر به اخريين. اللهم امضي لاصحابي هجرتهم

ولا تردهم على اعقابهم بان يموتوا في مكة لكن البائس سعد بن خولة رحمة الله يرثه رحمه الله. يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مات بمكة ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على جبهة سعد ثم مسح يده على وجهه وبطنه ثم قال اللهم اشف سعدا واتمم له هجرته. فقال سعد فما زلت اجد برد يد رسول الله صلى الله عليه وسلم على كبدي فيما يحال الي حتى الساعة قال زياد بن علقمة سمعت جرير بن عبدالله يقول يوم مات المغيرة بن شعبة قام فحمد الله واثنى عليه وقال عليكم باتقاء الله و

وحده لا شريك له والوقار والسكينة حتى يأتيكم امير. كان المغيرة اميرهم. كان المغيرة اميرهم فانما يأتيكم الان ثم قال استعفوا لاميركم اي استبيحوه وحلوه واستغفروا له فانه كان يحب العفو ثم قال اما بعد فاني اتيت النبي صلى الله عليه وسلم قلت ابايعك على الاسلام فشرط علي النصح لكل مسلم فبايعت على هذا ورب هذا المسجد اني ناصح لكم ثم استغفر ونزل رضي الله عنه ولعلنا بعد فاصل قليل نأتي بالقصص النبوي من كتاب العلم اشرفت فينا شمس وازدهات كل الديار حينما عادت قلوب واختفات نهج البخاري حينما عادت قلوب البخاري. اهلا وسهلا بكم بعد هذا الفاصل

واسأل الله جل وعلا ان يرزقكم العلم النافع روى الامام البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم جاءه اعرابي فقال متى الساعة فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث قال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال. وقال بعضهم بل لم يسمع حتى اذا قضى النبي صلى الله عليه وسلم حديثه قال اين اراه السائل عن الساعة قال ها انا يا رسول الله قال اذا ظيقت الامانة تنتظر الساعة قال كيف اضاعتها يا رسول الله؟ قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة قال عبدالله بن عمرو تخلف عنا النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافرناها يعني تأخر

فادركنا وقد ارهقتنا الصلاة. اي قارب وقت الصلاة. صلاة العصر ونحن نتوضأ. فجعلنا نمسح على لا يغسلونه وانما يكتفون بالمسح فنادى صلى الله عليه وسلم باعلى صوته ويل للاعقاب من النار مرتين او ثلاثة. قال ابن عمر كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاوتي بجمارها جزء من انواع من النخل فاكله. وقال ان من الشجر لما بركته كبركة مسلم شجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا يتحات ولا ولا وتؤتي اكلها كل حين وانها مثل المسلم فحدثوني ما هي يسأل النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه من اجل ان يكون ذلك ادعى لحظور اذهانهم قال فقال القوم هي شجرة كذا هي شجرة كذا ووقع الناس في شجر البوادي. قال عبدالله ووقع عبدالله بن عمر ووقع في في انها النخلة فاردت ان اقول هي النخلة فاذا انا عاشر عشرة وانا اصغر القوم وانا غلام شاب ورأيت ابا بكر وعمر لا يتكلمان فاستحييت فسكت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله؟ قال النخلة. قال عبدالله بن عمر فلما قمنا وخرجت مع ابي حدثت ابي بما وقع في نفسي. فقال فقلت يا ابتاه والله لقد وقع في نفسي انها النخلة. فقال ما منعك ان تكلم قال لم اركم تكلموا فكرهت ان اتكلم او اقول شيئا. فقال عمر لان تكون قلتها احب الي من ان يكون لي كذا قال انس بن مالك بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد دخل رجل على جمل فاناخه في المسجد ثم عقله اي ربط ربط الجمل ثم قال لهم ايكم محمد؟ والنبي صلى الله عليه وسلم متكى بين ظهرانيهم وقلنا هذا الرجل الابيض المتكى فقال له الرجل ابن عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد اجبتك اي اي اسمعتك. فقال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم اني سائلك فمشدد عليك في المسألة. فلا تجد علي في نفسك. فقال العن ما بدا لك قال اسألك بربك ورب من قبلك الله ارسلك الى الناس كلهم؟ قال اللهم نعم. قال انشدك بالله اه الله امرك ان تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة؟ قال اللهم نعم. قال انشدك بالله الله امرك ان تصوم هذا الشهر ومن السنة قال اللهم نعم. قال انشدك بالله الله امرك ان تأخذ الصدقة من اغنيائنا فتقسمها على فقرائنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم. فقال الرجل امننت بما جئت به وانا رسول من ورائي من وانا ظمام ابن ثعلبة اخو بني سعد ابن بكر قال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى مع عبد الله ابن حذافة السهمي فامر ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قرأه مزقه وورد في غير البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مزق الله ملكه كما مزق الكتاب. فمزق فاستجاب الله دعوة نبيه قال انس بن مالك اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى الروم كتابا فقبل انهم لا يقرأون كتابا الا ان يكون مختوما فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة وكان فسه منه. نقشه محمد رسول الله وقال اني اتخذت خاتما من ورقة يعني فضة ونقشت فيه نقش محمد رسول الله فلا ينقش احد على نقشه. قال فكأنني انظر الى بياضه في يده. فقلت لقتادة من قال نقشه محمد رسول الله؟ قال انس قال ابو واقد اللاقصي ابو واقد الليثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه. اذ اقبل ثلاث نفر فاقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد قال فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما احدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها. واما الاخر فجلس خلفه واما الثالث فادبر زاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم عن نفر الثلاثة اما احدهم فاوى الى الله فاواه الله. واما اخر فاستحيا فاستحيا الله منه. واما الاخر فاعرض فاعرض الله عنه قال ابو بكره خطب النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم النحر قعد على بعيه وامسك انسان بخطابه فقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض السنة اثنا عشر شهرا. كان اهل الجاهلية يؤخرون التحريم فمرة يؤخرون تحريم شهر محرم فيجعلونه في شهر صفر. والسنة التي بعدها يجعلونه في ربيع ويؤخرنا الحج كذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان تلك السنة التي حج فيها عاد الزمان على ما هو عليه. وكان شهر ذي الحجة في ذي الحجة وشهر المحرم في شهر محرم وابتعد ما عمله اهل الجاهلية من النساء قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض السنة اثنا عشر شهرا. منها اربعة حرم ثلاثة متوالين في ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وهذا يدل على اهمية الرجوع الى اه الشهور القمرية. اتدرون اي يوم هذا؟ قلنا الله ورسوله اعلم. فسكت حتى ان انه سبسميه بغير اسمه. قال اليس يوم النحر؟ قلنا بلى. قال فاي شهر هذا؟ قلنا الله ورسوله اعلم سكت حتى ظننا انه سبسميه بغير اسمه. قال اليس البلدة الحرام؟ اليس البلدة الحرام؟ قلنا بلى. قال فان دماكم واموالكم واعراضكم وابشاركم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقوه الى يوم تلقون ربكم وستلقون ربكم فسيسألکم عن اعمالکم الا هل بلغت؟ قالوا نعم. قال اللهم فاشهد. الا فليبلغ الشاهد

منكم الغائب فرب مبلغ اوعى من سامعه يعني اكثر فهما الا فلا ترجعوا بعدي كفارا. ما معنى كفارا؟ فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يضرب بعضكم رقاب بعض نهي عن الحروب الاهلية والفتن. فلما كان يوم حرق حرق ابن الحظرمي حين يوم فلما كان يوم حرق ابن الحظرمي فرق ابن الحظرمي حين حرقه جارية ابن قدامة قال اشرف على ابي بكره فقالوا هذا ابو بكره يراك فقال ابو بكره لو دخلوا علي ما بهشت بقصبة بهشت اي ما اخذت من ما حركت آآ بهشت معناها ما دفعتهم ولا ولا حاميت عن نفسي بقصبة نوع من انواع النبات وذلك لانه يخشى الدخول في الحروب الاهلية والقتال والمقاتلة خوفا من ان يدخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا كفارا قال معاوية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما انا قاسم والله يعطي ولن تزال هذه الامة قائمة مستقيمة على امر الله لا يظهرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تأتي وعد الله وهم على ذلك ظاهررون قال ابن عباس تماريت انا والحر ابن القيس ابن حصن الفزاري في صاحب موسى الذي ذكر في سورة الكهف قال ابن عباس هو خضر الخضر وقال الحر بن قيس لا ليس هو الخبر. فمر بهما ابي ابن كعب فدعاه ابن عباس. فقال اني تماريت انا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل موسى السبيل الى لقيه اي الطريق الى ملاقاته هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه؟ قال ابي نعم. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه يقول قام موسى النبي وخطيبا في ملأ من بني اسرائيل حتى اذا فاضت العيون وذرفت القلوب واه حتى اذا العيون ورقة القلوب ولى ادبر وتركهم وذهب جاءه رجل فسأله اي رسول الله يعني موسى اي الناس اعلم؟ قال انا اعلم يقوله موسى فقال هل تعلم احدا في الارض؟ اعلم اعلم منك؟ قال لا. فعتب الله عليه. ان لم يرد العلم اليه. ما قال الله اعلم فاوحى الله الى موسى بلى ان عبدا من عبادي هو هو اعلم منك. عبدنا خضر. قال اي ربي فاين قال بمجمع البحرين فسأل موسى السبيل الى لقيه قال يا ربي وكيف لي به فجعل الله له الحوت علامة فقييل له احمل حوتا ميتا فاجعله في مكث. فاذا فقدت الحوت فاتبعه فهو فستجده في ذلك كالمكان ولعلنا ان شاء الله تعالى نأتي الى قصة الخضر مع موسى في لقاء اخر اسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يجعلنا واياكم من الهداة المهتدين هذا ولكم تزيل الثناء العاطر والشكر الجزيل ولكم منا الدعاء بالتوفيق لخيرى الدنيا والاخرة والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كم تحلو حكايا عن هداها لا تماري في حنايا الهدى بنور يرتجي كشف الستار فيه كم تحلو حكاياك عن هداها لا تماري في حنايا الهدى نور يرتجي كشف فينا شمسوا وازدهات كل الديار حينما عادت قلوبوا واختفاءت نهج البخاري حينما عاد قلوبوا مختفات نهج البخاري